ولو سلم بالبناء للمفعول ان العالم بكسر اللام بري اي متبري من الآفات المذكورة
وسلم ان لعلمه فضلا اي نافعا رافعا فعلمه الموصوف بذلك يورث خشية
من الله تعالى اي هيبة مقرونة بالاجلال والتعظيم دليله انما يخشى الله من عباده العلماء
وهذا اقتباس او ضرب من القرآن وكل منهما جائز في هذا المقام بلا كلام وفي نسخة زيادة قال الامام
الهمام وتواضعا عطف على خشية لا يورث العلم الموصوف بما ذكر جراءة بوزن فخامة
كما في المصباح وسياتي فيه لغات اخرى ان شاء الله تعالى منقول من القاموس وشرحه على الله تعالى
لعدم الخشية منه ولا امنا منه لانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون ولا كبرا
على عباده لانه لا يعلم افضليته عليهم عند الله تعالى وعلى ذلك المدار ولا عجبا بعلمه لانه
لا يدري اينال به قربا ام بعدا فهذا اي لاداء العلم لكل جاهل وتنزيههم عن كل وصف رذيل
صار الانبياء لقيام العلم النافع بهم متواضعين للعباد خاشعين لله سبحانه
لم يكن فيهم كبر ولا عجب بل كانوا على اقصى مراتب الكمال الممكنات فحق العبد اي واجب
العبد المكلف ان لا يتكبر على احد من الناس مطلقا فان نظر الى جاهل ترد نفسه لعله
التكبر عليه لجهله يقول هذا عصى ربه بجهل وانا عصيته بعلم فهذا لجهله حال معصيته اعذر
اي اقرب الى العذر مني واقوم عذرا مني فيما لا سيما من العصيان مع العلم لما تقدم من كونه
لجهله وان نظر الى عالم ليفتح عليه باب دعوى يقول هذا لنفسه ردا عن ذلك هذا
علم ما لم اعلم من العلم فكيف اكون مثله فضلا عن الترفع عليه وان نظر الى اكبر منه
سنا بكسر المهملة وتشديد النون اي مدة والسن بهذا المعنى مؤنثة كما في المصباح يقول
لرد نفسه عن التكبر عليه انه اطاع الله تعالى قبلي لتقدمه في الوجود علي والطاعة لمولاه
من حق وان نظر الى صغير فاستكبر عليه لصغره فعلامة يقول بلسان حاله لنفسه اني
عصيت الله تعالى قبله فانا اكثر عصيانا منه ولا انظر لطاعته التي فعلها قبل وجوده وان
نظر الى مساويه سنا بان كانا مولودين في زمن واحد يقول انا اعلم او اعرف بحالي
وكيف هو نفس الامر من النقص ولا اعلم حاله غاير بين حالي المفعول تفننا في التعبير
ولا اختلاف معنى كما اشرنا اليه اي ما هو عليه من المخالفات والمعلوم من المخالفات اولى
صاحبه بالتحقير من المجهول اي علمه القبيح وان نظر الى مبتدع لعصيانه او كافر متكبرا
عليهما يقول ما يدريني اي ما يعلمني لعله يختم له بالبناء للفاعل بما يليه كما بالاسلام
واحوال الظرفية ويختم لي بما هو عليه الآن مبتدعا في الاول وكفرا في الثاني وان نظر الى كلب
او خنزير او حية او عقرب او نحوها من الحيوانات المستحقرات يقول هذا لعدم تكليفه

لم يعص الله تعالى

لم يعص الله تعالى اي امتنع عنه معصية فلا عتاب منه تعالى له ولا عقاب منه تعالى عليه لما ذكر
وغير خاف على نحوك جواز الوجوه الممكنة فيه وانا عصيته قدم المسند اليه اهتماما
وللتقوي كتكرير الاسناد فانا مستحق لهما لوجود سببهما مني فيكون مصروف
الهمة الى نفسه وتطهيرها من نجس المعصية الذي قام بها مشغول القلب بعيبه عنه
بالموحدة اي عن النظر لما يناسب تكبر عنه واشتغاله بذلك لخوفه لاجل عاقبته
اي العيب القائم به عن عيب غيره ففي ذلك شغل اي سفل قال قلت كيف البغض
بضم الموحدة وكسر العضو المبتدع والفاسق في الله تعالى في للتعليل اي له تعالى وقد امرت به
بالبناء لغير الفاعل به اي بالبغض المدلول عليه بالفعل قال في المصباح قالوا ولا يقال
بغضته بغير الف وكيف انهاهما عن المنكر اي البدعة والفسق مع رؤية نفسي
مصدر مضاف لمفعوله دونهما منزلة لما تقدم آنفا قلت تبغض كلا منهما
وتنهى اي ذا المنكر لمولاك اي لاجله لا لغرض نفسي اذ امرك بهما اي بكل منهما
لا تفعل كلا ولا واحدا منهما لنفسك اي لحظها وانت فيهما اي في البغض
والنهي لا ترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا الظرف حال من فاعل ترى وهو ضمير
انت والجملة حال او معطوفة على الجملة التي قبلها والتركيب من قبيل عطف معمولين
على معمولي عامل واحد وهو جائز اتفاقا بل يكون خوفك على نفسك حينئذ بما علم الله
تعالى به من خفايا ذنوبك وسترها عليك عن خلقه اكثر من خوفك عليهما مع الجهل
بالخاتمة حال من الضمير المضاف اليه لكون المضاف عاملا فيه قبلها فتكون فيما ذكر
كغلام ملك بفتح فكسر امره بمراقبة ولده والغضب عليه عند مخالفته وضربه
مهما اساء وقع منه اساءة فيغضب عليه ويضربه عند الاساءة امتثالا لامر
مولاه وتقربا اليه به لا لهوى نفسه وحظها والا كان غير ممتثل وكذا قال بلا تكبر منه
عليه لانه اعلى منه مقاما عند الامر بل هو لذلك متواضع له لانه ولد سيده يرى
قدره اي قدر الابن المامور بتاديبه عند مولاه اي سيده فوق قدر نفسه اي
نفس المامور فكذلك اي مثل ما على الغلام مع ولد سيده فيما ذكر من الامتثال من غير
ازدراء بالولد عليك ان تنظر الى المبتدع والفاسق وتقول في نفسك ربما كان
قدره اي المنكر عليه من كل منهما عند الله تعالى عندية مكانة اعظم من قدري لما سبق
لهما منه من حسن العاقبة اي القضاء بها لهما في الازل اي الزمن السابق من غير
بداية ومقابلة الابد ولما سبق لي من سوء العاقبة فيه في الازل وربما يكون العاقبة

Copyright © King Saud University